حروي بايرو - نائب رئيس المجلس الثوري الارتيري يتحدث للهدف ويوضح

طبيعة نضال الشعب الأرتيري ضد الرجعية الأثيوبية والامبريالية الامريكية

الكفاح المسلح حرّر مساحات واسعة من الاراضي الارتيرية نرى في الوحدة الوطنية المقدمة الاساسية للانتصار

الثوره الارتيريه من اقدم الثورات العربيه التي التزمت باستراتيجية الكفاح المسلح في النضال من أجل تحرير الوطن من الاضطهاد القومي والطبقي الذي تمارسه السلطات الرجعيه الاستعمارية الاثيوبيه . وخلال مسيرتها تعرضت هذه الثوره لمؤامرات امبريالية شرسه استهدفت تصفيتها وانهاءها ، وفي كل مره كانت تخرج من الازمه منتصره . ورغم تعثرها الا انها استمرت في دك الركائز الاستعمارية داخل ارتيريا .

وفي السنوات الاخيرة ازداد ترابطها بحركه التحرر الوطني العربية ، باعتبارها جزءا منها وبحكم تعرضها والثوره العربيه لعدو امبريالي صهيوني . فدفع هذا الترابط الرجعيه الاثيوبيه الى صب كل طاقاتها الفاشيه واساليبها القمعية الوحشية على الثوره والشعب الارتيري من أجل فك هذا الترابط العضوي حتى لا يتسع ويتبلور . وقد اسهمت اسرائيل من جانبها ايضا في هذا الدور .

احدث كل هذا التآمر رده فعل داخل الثوره . صحيح نتج عنه انقسام سياسي ، الا انه بالمقابل جذر مواقف الثوره ووضح مسيرتها ، وهناك جهود تبذل من قبل الاطراف الوطنيه داخل الثوره الارتيريه من أجل وحده اداء الثوره لمواجهه التآمر الرجعي الامبريالي والصهيوني على الثوره . وفي هذه المقابلة يتحدث نائب رئيس المجلس الثوري الرفيق حروي بايرو، حول معضلات الثوره ونضال الشعب الارتيري والوحدة الوطنية .

« الهدف »

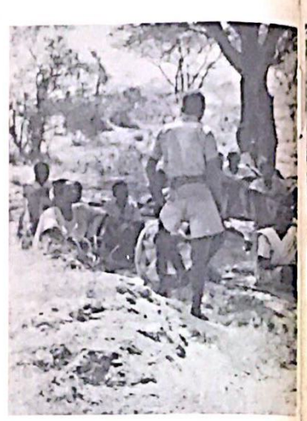

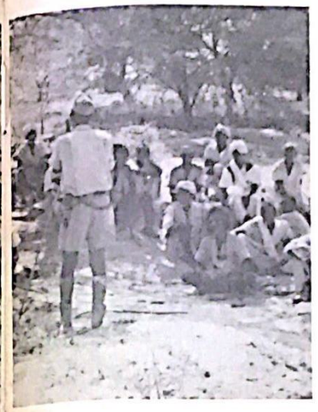

في البدء كان السؤال الذي لا بد ان يكون في مقدمة اي حوار مهتم باوضاع الثورة الارتيرية ، وهادف للاطلاع على اسباب ازمتها الداخلية ، السياسية والطبقيه والايديولوجيه هو طرح الاسباب من خلال وجهة نظر احد الاطراف على ان تتسع محلة « الهدف » لوجهات النظر الاخرى حتى تعم الفائدة وتسهم في أنضاج حالة من الحوار الديمقراطي بين الاطراف وان تواجه هذه المسألة بروح وطنية ثورية ، تضع نصب عينها المسألة الوطنية والصراع الوطني والطبقي مع المستعمرين الاثيوبيين وعملائهم الرجعيين الارتيريين ، أما الخلافات الداخلية فيجب ان تحيد لمصلحة الثورة والجماهير ..

س : هل الممكن تحديد اسس الخلافات والتنافضات داخل الثورة الارتيرية ؟

ج : ان الاختلاف داخل العمل الجبهوي طبيعي وهو بالتالي الميدان (الاطار) للتنافس الطبقي من اجل القيادة الافضل طبقيا ولثورة النظم الطلبي الذي يؤطر القوى الطبقية الاكثر ثورية داخل الجبهه . وبهذه الحالة لا يصح هناك خلاف على ضروره الجبهة من اجل اتحاد كل الطبقات الثوريه ضد العدو الامبريالي والرجعي ، ولكن ما حدث في الثورة الارتيرية ليس الاختلاف على كون الجبهه ائتلافا وطنيا ، وانما كان احد من ذلك لانه تجاوز مسألة الاطار الوطني ، ليأخذ طابع الثوره ومسبقيلها ، فاصبحت عندها الخلافات ليست حول طبيعة الائتلاف الوطني وانما تناولت مسيره الثوره ومسبقيلها ، عبرت القوى المختلفه عن طبيعة سياسة وايديولوجيه ونظمه منافقه . استمرار هذا التناقض لا بد ان يعكس نفسه وبشكل خطير على الثوره لاختلاف وجهات النظر في مرحله تاريخيه هامه من عمرها ، لهذا لم يكن امام القوى التي يرى ان مستقبل الثوره مربوط بتحديد برامجها وسلامة استراتيجيتها ، الا ان تعمل كل ما في وسعها للمحافظه على خط الثوره وكذلك المحافظه على وحدة ادائها الوطنية ، مهما كانت نتائج ذلك ، ولاجل ان اوضح طبيعه التناقضات لا بد ان نقف وبشكل علمي امام كل مسألة من مسائل التناقض التي حكمت ازمه الثوره :

١ ــ الايديولوجيه
٢ ــ السياسية
٣ ــ التنظيمية .

الاختلاف الايديولوجي

فبالنسبة للنقطة الاولى كان للخلاف الايديولوجي جملة من المواقف والاراء التي على ضوئها فرزت وجها نظر وبالتالي موقفان عبر كل طرف عن رأيه السياسي الذي هو بالاساس انعكاس لالتزام ايديولوجي معين متناقض مع الاخر .

من هذه القضايا تحديد طبيعه الثوره وطبيعه القوى الطبقيه التي تشكل عناصر الثوره وقوتها الرئيسية ، فنحن حددنا الثوره الارتيريه ، ثورة وطنية ديمقراطية ، اعداؤها هم الاستعمار الاثيوبي والامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والصهيونية العالمية وراس المال الاجنبي والطبقات الارتيريه المتعاونه مع الاستعمار ، وقواها هم العمال والفلاحون والبرجوازية الصغيرة والشرائح الوطنية من البرجوازية المعادية للاستعمار الاثيوبي ، وهذا التحديد لطبيعة الثورة واعدائها وقواها المحركة عامل اساسي للخلاف مع الطرف الثاني واسبابه تتعلق بالكون الطبقي لقياداته .

والنقطة الثانيه للخلاف في الجبهه الايديولوجيه هي حول الخارطه الطبقيه لقوى الثورة ، فنحن نرى ان البرجوازية الارتيريه عدوه الثوره هي والاقطاع ، لارتباطهما مع الاستعمار الاثيوبي بمصالح اقتصادية وتجارية وسياسية ، بينما يرى الطرف الاخر انهما تشكل عنصر من عناصر الثورة وقواها في الصراع الوطني وهذا الاختلاف اساسه مربوط ايضا بتحديد طبيعه الثوره .

الاختلاف السياسي

اما الاختلاف السياسي ، فان برنامج العمل الوطني للثوره الارتيريه كان هو المحور ، فيه وخاصه جوانبه النضاليه ، لاننا نرى ان البرنامج السياسي يجب ان يكون برنامجا يحدد منطلقات النضال الارتيري نحو وطن ديمقراطي وهذا الافق سيوجب اعاده بناء وهيكله الجماهير المعبه المسلحه في الريف والمدن في النضال الثوري ، وهذا يتطلب تواجد القيادات والكوادر داخل الجماهير وبين صفوفها وفي ظلمتها . بينما الاخرون اعتمدوا كقيادات الى خارج الوطن ، مما افقد الثوره طاقات ضروريه للعمل الثوري .

والمسأله الثانيه هي العلاقات السائده والمسلكية داخل جيش التحرير الشعبي ، فنحن كنا نرى ضروره ان يرتقي العمل داخل جيش التحرير الى مستوى يحول كافه عناصره والعلاقات داخله الى عناصر وعلاقات ونظام جيش شعبي ثوري ، بينما يرى الاخرون عكس ذلك اذ نبنوا العقائد العسكريه التقليدية .

الاختلاف حول المسألة التنظيمية

وهذه المسأله تمثل الانعكاس الطبقي للخلاف

والتناقض الايديولوجي والسياسي ومحصلة لها لانها الاطر التي تستوعب وترجم النطاق العملي من الالتزام الايديولوجي وهيكله التنظيمي ، بل تعبر الجهر الذي يوضح اساسا مدى الايمان العملي بالالتزام الايديولوجي والسياسي ، لانها تخرج الامور عن الاطار اللفظي لتضعها في حيز التطبيق اليومي ، وتصبح هذه التناقضات عندما تضع « المركزية الديمقراطية » معيارا لكل العمل وفي كافه المؤسسات واللجان العامه للثوره، عندها نرى بالعمل وجهي نظر :

احداهما الالتزام بالمركزية الديمقراطية والاخرى معاكسة لها بالممارسة العمليه اليومية الملموسة في مجالات الجيش والعمل الشعبي حيث كان قسم يعتمد الاساليب القبليه والعشائرية فيمحور شلالا ومجموعات استزلامية ، ومراكز قوى خلافا للتقاليد التنظيمية والقنوات التنظيمية التي وضعها الثورة ، وهذا المسلك انعكاس للرفض الايديولوجي والسياسي الثوري، والتمسك بالتقاليد اللاثورية .

س : نرجو ان توضح الظروف السياسية والاجتماعية التي تمارسون فيها نضالكم ضد الرجعية الاثيوبية ؟

ج : ان الحكومه الاستعماريه الاثيوبيه ليست اداة استعماريه عسكريه فقط وانما هي اداه لامتصاص خيرات الشعب الارتيري ، فهي اكبر مالك للاراضي الارتيريه والمحتكر الاول لموارد الثروه المعدنيه . ولكن الحكومه الاثيوبيه ليست كيانا مجردا بل هي ممثل لتحالف طبقات معقده ومركز هذا التحالف هو البيت الملكي في « شوا » والاسره الامبراطوريه والبروقراطيه العسكريه المكونه من قبيله شوا وراسمال شوا .

ولقد اصبحت البرجوازيه الارتيريه جزءا مكملا للطبقات الاثيوبيه الحاكمه ، وهذه البرجوازيه تتكون من الراسماليين الكومبرادوريين والراسماليه البروقراطيه العسكريه . وبالوقت نفسه نشر في المجتمع الارتيري رؤوس اموال اجنبيه احتكاريه ، تسيطر على سمين ماليه من استثمارات راس المال الخاص وراس المال الاجنبي يستخدم في تطوير الاقتصاد البرجوازي الارتيري الذي تمتد جذوره عميقة مع الاقتصاد الراسمالي الاثيوبي . من هنا يصبح نضالنا السياسي يستهدف مهمتين : الاولى التحرير من الاضطهاد القومي والثانية من الاضطهاد والاستغلال الطبقي الذي تمارسه السلطات الاستعماريه الاثيوبيه بالمشاركه مع الطبقات البرجوازيه والاقطاعيه الارتيريه التي اصبحت جزءا لا يتجزأ من القوى الطبقيه الاثيوبيه ، لهذا فان الظروف الخاصه في بلادنا تحتم على حركه التحرر الوطني الارتيريه ان تكون واضحه في تحديدها لقوى الثورة المضاده وللقوى الثورية المسؤوله عن قياده الثوره حتى لا تعرض للعثر والفشل ، وهذا بالعمل ما سطره برنامج الثورة الوطنية الديمقراطية الارتيرية بوضوح دقيق .

س : نرجو ان توضح مهمات الثورة في مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي ؟

ج : ان من اولى مهمات الثوره في هذه المرحلة هي تحقيق الوحده الوطنيه لانها القاعده الاساسيه للانتصار ولهذا تدور الان حوارات مع قوى ثورية عربية ، تحاول ان تسهم في حل ازمة الثورة التنظيمية ، ونحن على استعداد للحوار مع اي طرف ارتيري مستعد للقاء على ضوء مقررات المؤتمر الوطني العام لجبهه تحرير ارتيريا وبرنامج الثوره الوطنيه الديمقراطيه . كما نعمل الان وبشكل جدي على اساس بناء قاعدة للتعاون القومي بين كافه القوميات التي تتشكل منها ارتيريا ، على اساس المساواة التامه ، واعطاء كل قوميه حق تطوير لغتها وتطوير ثقافتها بما ينسجم وتطور الثوره الارتيريه.

وتكفل الثوره حريه الاديان والشعائر الدينيه ونضع الضمانات الكافيه لحريه الفكر والحديث والراي .

● بناء جيش شعبي ثوري يسهم في الانتاج الاقتصادي كما يعلم جماهير الفلاحين طرق الزراعة الحديثة وتربية المواشي .

● بناء اقتصاد متطور في المناطق المحرره وتنظيم شؤونها الاداريه والمواصلات ، وتوفير كل اسباب خدمة الجماهير وراحتها وفق امكانيات الثورة .

● العمل بكل الجهود على انتزاع العادات والتقاليد البالية التي اثرت على تخلف نصف المجتمع والمراه ، واطلاق حريه العمل الجماهيري والعسكري لها .

● تنم تنظيم العمال والفلاحين والطلاب على اساس برامج ديمقراطيه ومهنيه خاصه بكل تجمع من هذه التجمعات ، وتكون مسؤوله امام قياده الثوره .

● تعمل الثوره على محاربه الاميه بين جماهير الشعب وبين جيش التحرير الشعبي ، وسياسه الثوره التعليميه والاجتماعيه هي تربيه جيل ارتيري مسلح بنظرية علمية وحب الانسانية .

● تسعى الثوره لتامين حاجيات اللاجيء الارتيري ومسؤولة عن رعايتهم الاجتماعيه والاقتصاديه والصحيه .

● تطوير الثوره ورفع القدره القتاليه للشعب من اجل تطوير الكفاح المسلح للشعب الارتيري لصيانه المناطق المحرره والاسراع بالتحرير الكامل .

س : نرجو ان توضح العلاقة مع الثورة العربية والعالمية ؟

ج : الثوره الارتيريه جزء لا يتجزا من حركه التحرر الوطني في المنطقه وبالتالي فان تعاضد نضالها وترابطه بل وانصاره مرهون بانصار حركة الثوره العربة والشرق اوسطيه وبالتالي فان علاقاتنا مع حركة التحرر الوطني العربه ، علاقة مصيرية وتاريخيه لا بد ان نرتقي بها ، لاننا نعاني من اضطهاد عدو مشترك هو الامبرياليه والصهيونيه ، وفي هذه المرحله دخلت اثيوبيا كاداة فتنمه جديده في افريقيا واسيا لضرب حركة الثورة في المنطقه ، وعلاقتنا مع ثوار المنطقة والعالم حددها برنامج الثوره الديمقراطيه على الشكل التالي :

١ ــ تقويه علاقاتنا مع كافه حركات التحرر الوطني العالمية .

٢ ــ توطيد علاقاتنا مع كافة الدول والمنظمات الديمقراطيه والاشتراكيه المعادية للامبريالية .

٣ ــ زيادة التحامنا بالدول العدميه العربيه والافريقية المناهضه للامبرياليه والصهيونية .

٤ ــ سنتناضل جنبا الى جنب مع كافه شعوب العالم من اجل السلام والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

٥ ــ دعم كفاح الشعب الفلسطيني البطل من اجل استرداد وطنه .

٦ ــ دعم نضال شعوب اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ضد الامبريالية .

٧ ــ سنساند نضال القوميات المضطهدة في الامبراطورية الاثيوبية ضد السلط العسكري والارستقراطية الامهرية .

٨ ــ ولتزم الثورة بتاييد الحركات الثوريه الاثيوبية التي تناضل ضد هيلاسلاسي ونظامه .

س : ما هي المضايقات والمؤامرات التي يقوم بها نظام السودان ضد الثورة الارتيرية ؟

ج : منذ ان اجهز النظام الدكتاتوري الرجعي في السودان على الانتفاضة الديمقراطية في ٢٣ تموز ١٩٧١ وهو يزداد التحاما بالحركة الرجعية والحكومات الامبريالية والموالية لها وخاصة مع حكومة اثيوبيا عدونا الرجعي والاستعماري والطبقي ، ولهذا فان من اولى مهمات الصداقه الجديده والحميمه بين النظام الرجعي في السودان وشعبه في اثيوبيا هو محاربه الثوره الارتيريه ، ولهذا دأب الحكم على تنفيذ كل ما تطلبه اثيوبيا ، كمطاردة الثوار الارتيريين ، وتجريد اي عضو في السودان او بدخل السودان بالخطأ ، من سلاحه ، والمنع الكامل لاي تحرك من الاراضي السودانيه الى ارتيريا ، بل وراح اكثر من ذلك حتى قام الحكم في السودان بسكين اللاجئين الارتيريين في السودان ، حتى بمنعهم من العوده الى ارتيريا كي لا يشاركوا في الثوره ، وبالوقت نفسه يمنع تحركهم الثوري ويحد منه ، وكل هذا بالطبع لارضاء حكومه هيلاسلاسي الرجعية ، فنحن نعتبر حكومه السودان عدوا رجعيا يستهدف القضاء على الثورة وتصفيتها ، ومحاربتها بشتى الوسائل .

س : ما هو دور اثيوبيا في المخططات الامبريالية في المنطقة ؟

ج : في هذه المرحلة بالذات يزداد دورها في المخطط الامبريالي فهي بالاضافة الى كونها قاعدة كبيرة للامبريالية الامريكية زعيمة الامبريالية ، توجد في اراضيها وبعض الاراضي الارتيريه ، قواعد اسرائيلية ايضا ، وتعمل كل ما في وسعها لضرب حركه التحرر الوطني في المنطقه ، وفي الاونة الاخيرة مهدت لاسرائيل كي تحتل عددا من الجزر الساحلية في البحر الاحمر لتحولها الى قواعد عسكرية لها حتى تضمن اسرائيل اداء دورها ضد حركة التحرر الوطني العربية المسلحه في جنوب الجزيرة العربية ، والخليج ومن جهه اخرى لحماية ناقلات البترول الامبريالية التي تمر عبر البحر الاحمر ، ودورها في المخطط الامبريالي هو تنسيق الادوار مع ايران والسعوديه واسرائيل لحماية المصالح الامبريالية ولضرب حركة التحرر الوطني الشرق اوسطيه ، والاسهام في العملية الامبريالية التي تعد ضد شعوب المنطقة في المستقبل القريب ، من اجل اخضاعها للنفوذ الاستعماري الامبريالي من جديد ولضمان مصالح الامبرياليين المهدد من قبل القوى الثورية والتحررية ■■